تقارير

قراءة في المشهد السياسي الإسرائيلي

نيسان/2017

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية

مركز رؤية للتنمية السياسية

2017

العنوان: قراءة فى المشهد السياسي الإسرائيلي نيسان / 2017

السلسلة: تقارير

الكاتب: **عماد أبو عواد**

الشهر/ السنة : نيسان /2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

شهد شهر نيسان العديد من الأحداث السياسية البارزة، التي نالت نقاشًا واسعًاعلى الحلبة السياسية. برز التفاعل الكبير بشأن كل من القصف السوري على خان شيخون، وإضراب الأسرى الفلسطينيين الذي بدأ في السابع عشر من نيسان، حيث باتت الإضرابات داخل السجون من القضايا المقلقة للمستويْن السياسي والأمني.

تغطي القراءة كذلك، التراشق الكلامي بين عائلات الجنود الأسرى والقتلى في حرب 2014، وما تبعه من توتر سياسي بين الكثير من القيادات السياسية. كما اختلف السياسيون في "إسرائيل" حيال موقف بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة ووزير الخارجية في "إسرائيل"، الذي رفض استقبال وزير الخارجية الألماني، على خلفية اجتماع الوزير الألماني بأعضاء من منظمة "كاسرو الصمت" الإسرائيلية. كما عاد الخلاف حول آلية التعامل مع القضية الفلسطينية، وتحديدًا الاستيطان، إلى طاولة النقاش، وذلك بعد الحديث عن زيارة محتملة سيقوم بها الرئيس الأمريكي ترامب إلى المنطقة.

تتناول هذه القراءة أيضا العديد من الأحداث السياسية، مثل إحياء "إسرائيل" لذكرى المحرقة، وعودة جدعون ساعر إلى العمل السياسي، إلى جانب صفقات السلاح الجديدة بين الهند و"إسرائيل".

كما تتطرق القراءة إلى الملف التركي في الإعلام العبري، والذي يتضمن العديد من القضايا، أهمها نتائج الاستفتاء التركي بشأن الدستور، وتناوُله من وجهة نظر إسرائيلية ينتابها التوجس والخوف، والتشكيك بمستقبل تركيا بعد هذا الاستفتاء.

- **اسرائيل تذرف دموع التماسيح على قصف المدنيين في خان شيخون**

في الرابع من نيسان، قامت القوات السورية بقصف مدينة خان شيخون بالغاز الكيماوي، مما أدى إلى مقتل أكثر من مائة شخص، معظمهم من الأطفال، الأمر الذي أثار ردود فعل في مختلف دول العالم. وفي "إسرائيل"، أطلق العديد من السياسيين، الحكوميين والحزبيين، التصريحات المنددة بهذا القصف، والمرحبة بالقصف المضاد الذي نفذته الولايات المتحدة عقب ذلك.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

أدان اليمين الإسرائيلي بشكل عام المجزرة في سوريا، وكانت أبرز التصريحات لرئيس الحكومة وزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو، الذي اعتبر أن الصور المفزعة في خان شيخون، يجب أن تبعث الألم في كل نفس إنسانية، مطالبًا المجتمع الدولي، بالالتزام بتعهداته وتفريغ سوريا من السلاح النووي. من جانبه طالب نفتالي بينت، زعيم حزب البيت اليهودي ووزير التعليم، بضرورة اجتماع المجلس الوزاري الإسرائيلي لدراسة استخدام النظام السوري لهذا السلاح، وتأثيراته الإنسانية، وانعكاساته على المنطقة.

موقف أحزاب الوسط واليسار المعارض

طالبت زهافا جلاؤون، زعيمة حزب ميرتس اليساري، الحكومة بالعمل على الساحة الدولية لوقف الهجمات والاستخدام المتكرر للسلاح الكيماوي، حيث اعتبرت أن سكوت المجتمع الدولي، أعطى الأسد شيكًا مفتوحًا للقيام بما يحلو له. أما يتسحاق هرتسوغ، زعيم المعارضة وزعيم المعسكر الصهيوني، فقد طالب الرئيس الأمريكي ترامب، بصفته قائدًا للمجتمع الإنساني على حد وصفه، بأن يضع حدًا لمثل هذه الأحداث.

وهذا ما ذهبت إليه بقية الأحزاب الإسرائيلية في معسكر الوسط واليسار، والذي تُوّج بموقف من عاموس يدلين، رئيس مركز دراسات الأمن القومي، ومرشح حزب العمل لوزارة

الدفاع، الذي طالب "إسرائيل" باتخاذ موقف "أخلاقي"! والعمل ضد محور الإجرام، المتمثل بسوريا وإيران وحزب الله، على حد قوله.

تعقيب

عملت "إسرائيل" على استغلال هذه المجزرة لتحقيق هدفين، الأول تحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي، وخاصة أنها متهمة بارتكاب الكثير من المجازر بحق الفلسطينيين. لذلك حرّضت "إسرائيل" في تغطيتها الإعلامية لهذه المجزرة، ضد النظام السوري والمتحالفين معه، وذرفت الدموع على ضحايا المجزرة، لتقول للعالم إن النظام السوري هو الذي يمارس الإرهاب، وليس "إسرائيل". وفي هذا السياق، دافع الإعلام الإسرائيلي عن امتلاك "إسرائيل" للسلاح النووي والكيميائي، وردد مرارا بأن "إسرائيل" لم تستخدم مثل هذا السلاح طوال صراعها مع الفلسطينيين. الأمر الذي يعني أن النظام السوري بهذه المجزرة، قدم لإسرائيل هدية دعائية مجانية.

والهدف الثاني لإسرائيل هو التحريض على إيران، حليفة النظام السوري، حيث استغل نتنياهو هذه المجزرة، ومارس تحريض الولايات المتحدة ضد الاتفاق النووي، الذي وقعته الدول الكبرى مع إيران في عهد الرئيس الأمريكي أوباما.

لا شك أن "إسرائيل" هي أكبر الرابحين من الحرب السورية، وبالتالي لا تهمها المجزرة ولا الضحايا، بقدر ما يهمها تلميع صورتها من ناحية، والدفاع عن امتلاكها للسلاح النووي والكيميائي من ناحية ثانية، والتحريض ضد امتلاك غيرها لهذا السلاح من ناحية ثالثة.

- **إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام يربك الأجهزة الإسرائيلية**

في السابع عشر من نيسان، الذي يصادف يوم الأسير الفلسطيني، بدأ حوالي 1500 أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية إضرابا مفتوحا عن الطعام، مطالبين بتحسين ظروفهم المعيشية، وتوفير متطلبات الحياة الكريمة داخل السجون. تصاعد الإضراب يوما بعد يوم بانضمام المزيد من الأسرى إلى الإضراب، الأمر الذي أربك مصلحة السجون الإسرائيلية، وحرّك الشارع الفلسطيني ضد سلطات الاحتلال، وأثار التضامن في كثير من دول العالم مع الشعب الفلسطيني عامة، والأسرى خاصة.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

أعلن جلعاد أردان، وزير الأمن الداخلي والعضو في الليكود، عن إقامة مستشفى ميداني للتعامل مع الأسرى المضربين، وسحْب كافة الإنجازات التي حصلوا عليها سابقا، مثل التلفاز والراديو والخروج للساحات، متعهدًا بعدم الاستجابة لمطالبهم. من جانبه اعتبر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن المضربين أيديهم ملطخة بدماء اليهود، وأضاف أن على السلطة إن ارادت العودة للمفاوضات، إيقاف رواتب هؤلاء الأسرى، وعدم دعمهم.

من جانبه قال أفيجدور ليبرمان، وزير الجيش وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا"، إنه يتمنى أن يرى الشيخ رائد صلاح وأعضاء القائمة العربية في الكنيست مضربين عن الطعام، في إشارة منه للتخلص من وجودهم.

موقف أحزاب الوسط واليسار المعارض

أشار أرئيل مارجليت، عضو حزب العمل، والمرشح لرئاسته في الانتخابات القادمة، إلى أن الحكومة تقود الشارع إلى انتفاضة جديدة بسبب هاتف عمومي، واصفًا القيادة اليمينية

في الدولة بأنها عديمة المسؤولية. من جانبه اعتبر يائير لبيد، زعيم حزب يوجد مستقبل، أن أهداف مروان البرغوثي من هذا الإضراب هي سياسية بحتة، ملمحًا إلى أنها صراع على وراثة الرئيس الفلسطيني أبو مازن، وأن مروان البرغوثي يسعى لاستعادة الزخم السياسي لنفسه.

تعقيب

يشكل إضراب الأسرى، كما حدث في مرات سابقة، إرباكا لمصلحة السجون الإسرائيلية، حيث يتحول عملها إلى حالة طوارئ في مختلف المواقع والمستويات. وتخشى هذ الإدارة من أن يقوم بعض الأسرى بتنفيذ عمليات طعن داخل السجون، أو وفاة أسرى بسبب الإضراب، وبالتالي دخول "إسرائيل" في حالة أمنية ليست سهلة.

ستكشف الأيام القليلة القادمة عن مصير الإضراب، بحيث إذا تصاعد الدعم الجماهيري الفلسطيني للأسرى، وتطور الأمر إلى انتفاضة جديدة في الضفة الغربية، وهو ما يخشاه المستوى الأمني، فإنه من المتوقع أن تبدأ مصلحة السجون بالتفاوض مع قادة الإضراب. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن "إسرائيل" سعت إلى تصوير الإضراب وكأنه لتحقيق المصالح السياسية الخاصة بمروان البرغوثي، وذلك لإحداث شرخ بين الجمهور الفلسطيني، وزعزعة في صفوف الحركة الأسيرة، وكذلك لتدفع عن نفسها تهمة التنكيل بالأسرى، ومنعهم حقوقهم.

على صعيد الجمهور الإسرائيلي، طالب الكثيرون، عبر تغريداتهم، الحكومة الإسرائيلية بعدم الاستجابة لمطالب الأسرى الفلسطينيين، ولو أدى ذلك إلى موتهم. أما الأطباء في "إسرائيل"، فإنهم يرفضون طلب الحكومة بالتغذية القسرية للأسرى المضربين، معللين ذلك بأنه مخالفٌ لأخلاقيات المهنة، ولكن هناك من يُرجع ذلك إلى الخشية من ملاحقتهم المحتملة في المحاكم الدولية.

- **قضية الجنود الأسرى لدى حماس تثير نقاشًا حادًا بين الأهالي وبعض أعضاء الكنيست**

في التاسع عشر من نيسان، اجتمعت لجنة الرقابة في الكنيست، بحضور أهالي الجنود الأسرى في غزة، وبعض عائلات الضحايا. تخللت النقاشات خلافات حادة، وصلت إلى حد تبادل الاتهامات والسباب بين الأهالي وأعضاء الكنيست.

وأثناء حديثها، اتهمت ليئا جولدن، والدة الجندي الأسير لدى حماس هدار جولدين، الحكومة بالتقصير في ملف الجنود الأسرى، وأخذت بالبكاء، وقاطعها عضو الكنيست ميكي زوهر بنفي كلامها، فهاجمته قائلة: أغلق فمك واخرس. كما حدثت مواجهة أخرى بين إيلان شجيا، والد أحد الجنود القتلى، ودود بيتان رئيس الائتلاف الحكومي، حيث وجّه كل منهما إلى الآخر كلامًا قاسيًا، واتهمه بالكذب.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

انتقد نفتالي بينت، زعيم حزب البيت اليهودي ووزير التعليم، ما قام به عضوا الليكود، ميكي زوهر ودود بيتان، من مهاجمة أهالي الجنود الأسرى والقتلى، معتبرًا أن هؤلاء الأهالي هم أبطال لأبناء أبطال، ومشيدًا بعدم ضغطهم على الحكومة. من جانبه أشار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى أن حكومته تسعى بكل جهدها لعلاج القضايا الأمنية، بما فيها الأنفاق واستعادة الجنود الأسرى.

وبعد انتهاء النقاشات مباشرة، قام كل من ميكي زوهر ودود بيتان بالاعتذار عن سلوكهما في لجنة رقابة الدولة، مقدمين أسفهم للعائلات، ومؤكدين دعمهم لاستعادة أبنائهم.

موقف أحزاب اليسار والوسط المعارض

اعتبر يتسحاق هيرتسوغ، زعيم المعارضة وزعيم المعسكر الصهيوني، تصرفات الحكومة والليكود، بأنها نهاية الانحدار، ووصف تصرف أعضاء الليكود بأنه جريمة بحق الأسرى. أما تسيفي لفني، زعيمة حزب الحركة، فقد أشارت إلى أن على جميع السياسيين أن يكونوا ممْتنّين للتضحيات التي قدمتها العائلات وأبناؤها، مضيفةً أن ما حدث في الكنيست يُشعرها بالخجل الشديد.

تعقيب

أسهمت الحرب الأخيرة على غزة عام 2014، بإحداث شرخ سياسي وأمني كبير، أثر بدوره على المجتمع الإسرائيلي، الذي ما زال يتساءل: لماذا خضنا الحرب؟ وماذا كانت أهدافها؟ ولماذا لم تحقق الحرب هذه الأهداف؟ متهمًا قيادته بعدم الاستعداد الجيد للحرب، وبأن الخسائر الإسرائيلية كانت كبيرة من حيث عدد الجنود القتلى، وفقدان قوّة الردع.

وفيما يتعلق بالتراشق داخل الكنيست، فإنه من المرجح أن يُسهم في تحريك ملف الأسرى بشكل ملفت. وإذا توفر ضغط جماهيري، فإنه من المرجح أيضا أن تبدأ الحكومة بالتحرك بشكل فعلي لإنهاء الملف، إذ أن نتنياهو بحاجة لهذا الضغط من أجل النزول عن الشجرة، والبدْء بمفاوضات حول الجنود.

ولكن من جانب آخر، يُمكن القول إن ضعف حراك الأهالي، هو الذي يؤخر إلى اليوم قضية الجنود الأسرى لدى حماس في غزة. ويبدو أن عدم حراك أهالي الجنود ينبع من حرصهم على أن لا يكونوا عامل ضغط لصالح المقاومة، التي تكتمت إلى الآن حيال مصير الجنود. إلا أن طول المدة، وضبط النفس لدى المقاومة، دفع العائلات للحراك، الذي من المرجح أن يتصاعد خلال الأشهر القليلة القادمة. ومن المرجح أيضا أن الحراك سيكمم أفواه السياسيين الذين يطالبون بعدم عقد صفقة مع حماس، وذلك بعد ما تعرض له بيتان

وزوهر من توبيخ كبير خلال النقاشات، وسيسعى الجميع لدعم الأهالي، لما اكتسبته قضيتهم من بدْء تعاطف كبير، لدى أوساط كبيرة في المجتمع الإسرائيلي.

- **نتنياهو يرفض استقبال وزير خارجية ألمانيا**

في الخامس والعشرين من نيسان، رفض بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة ووزير الخارجية الإسرائيلي، لقاء وزير الخارجية الألماني زيجامير جابرائيل، الذي يقوم بزيارة لإسرائيل، وينوي خلالها لقاء بعض منظمات المجتمع المدني الإسرائيلي. طلب نتنياهو من جابرائيل عدم الالتقاء بمنظمة "كاسرو الصمت"[1] الإسرائيلية المعارِضة، وبعد عدم استجابة الأخير تم إلغاء اللقاء بينهما، ثم رفض وزير الخارجية الألماني استقبال مكالمة هاتفية من نتنياهو.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

دعم اليمين الإسرائيلي موقف نتنياهو. فقد اعتبر نفتالي بينت تصرف نتنياهو بأنه منطقي، لأن منظمة "كاسرو الصمت" ليست منظمة ضد نتنياهو، بل ضد الجيش ككل. وأعرب وزير الجيش السابق موشيه يعلون عن دعمه الكبير لنتنياهو، وقال إن أوروبا تريد فرْض سياسات معينة على "إسرائيل" في قضايا مختلفة، وتحديداً الموضوع الفلسطيني. كما دعم يولي إلْدشتاين، رئيس الكنيست وعضو الليكود، موقف نتنياهو، واصفًا وزير

[1] منظمة اسرائيلية يسارية، أسسها مجموعة من الجنود المسرّحين، وتركز على حجم الجرائم التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي في المناطق المحتلة عام 1967، وتدعو إلى إيقافها.

الخارجية الألماني بعدم احترام الشعب اليهودي في ذكرى المحرقة النازية، من خلال لقائه بمنظمات معادية لـ "إسرائيل".

ولكن في المقابل، ومن معسكر اليمين نفسه، ذهب رئيس الدولة رؤوفين ريفيلن، الليكودي السابق، إلى لقاء جابرائيل تحت عنوان رفض سياسة نتنياهو، ولتهدئة الأجواء بين "إسرائيل" وألمانيا.

موقف أحزاب الوسط واليسار المعارض

أدان يتسحاق هرتسوغ، زعيم حزب العمل وزعيم المعارضة، تصرف نتنياهو، والتقى وزير الخارجية الألماني، ووصف إلغاء اللقاء بالإذلال الدبلوماسي المرفوض، الذي من الممكن أن يؤدي إلى تشويش العلاقات مع ألمانيا، واصفًا جابرائيل بالصديق الحقيقي لـ "إسرائيل"، ومعقبًا بأن نتنياهو، بتصرفه هذا، سيجعل من منظمة "كاسرو الصمت" موضع نقاش كبير في ألمانيا وأوروبا.

من جانبها، أعربت تسيفي لفني، وزيرة الخارجية السابقة وزعيمة حزب الحركة، عن رفضها لتصرف نتنياهو، مضيفة أن نتنياهو، بتصرفه هذا، جعل قيمة "إسرائيل" من نفس مستوى قيمة تلك المنظمات، وأظهر "إسرائيل" على أن لديها ما تخفيه عن المجتمع الدولي، مطالبةً نتنياهو بدلا من المقاطعة بمواجهة اتهامات تلك المنظمات، لا الاختباء منها. أما يائير لبيد، زعيم حزب يوجد مستقبل، فقال إن نتنياهو أخطأ في إلغاء اللقاء، لكنه صائب في موقفه من منظمة "كاسرو الصمت".

تعقيب

لا شك أن تصرف نتنياهو هو تصرُّف منافٍ للأعراف الدبلوماسية، ولكنه يأتي من منطلق سعي "إسرائيل" الدائم إلى العزف على وتر المحرقة النازية بحق اليهود، وكأن نتنياهو يريد أن يقول إن لقاء مسؤول ألماني بمثل هذه المنظمات، هو بمثابة محرقة جديدة تُرتكب بحق الشعب اليهودي، وهو يعي تماما أن ألمانيا لن يكون لديها ردود فعل قوّية تجاه تل أبيب، خشية أن تُتهم بمعاداة السامية.

من جانب آخر، يريد نتنياهو إظهار هيبة وزارة الخارجية التي يحتفظ بحقيبتها، في ظل التهم المتلاحقة لها بالتقصير والعجز. كما أن موقف نتنياهو يدلل على الخطر الكبير الذي باتت تُشكله المنظمات الحقوقية، مثل "كاسرو الصمت" و "بيتسيلم"، والتي تركز على الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، الأمر الذي يفسر التصرفات غير

الدبلوماسية لـ "إسرائيل"، كمنع دخول أعضاء حركة المقاطعة إلى "إسرائيل"، بعد أن عجزت "إسرائيل" عن مواجهة حجج تلك المنظمات.

- **زيارة ترامب المحتملة إلى "إسرائيل" تُظهر التباين حول حل الدولتين**

تحدثت تقارير إسرائيلية عن احتمال زيارة الرئيس الأمريكي ترامب لـ "إسرائيل" مع نهاية شهر أيار/ مايو. وقد أثار العديد من النواب قضية التعامل مع مستقبل حل الدولتين بنوع من التشرذم والتباين الكبير في الآراء، حتى داخل نفس المعسكر، سواء اليمين، أو الوسط واليسار.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

انتقد نفتالي بينت، زعيم حزب البيت اليهودي ووزير التعليم، رئيس الحكومة نتنياهو على حديثه المتكرر عن استعداده للعودة إلى المفاوضات على أساس حلّ الدولتين. وأضاف بينت: بدلا من أن نقوم بوضع استراتيجية التوسع في مناطق "ج"، وضمها إلى "إسرائيل"، بتُنا نتحدث عن حل الدولتين، وحصر البناء فقط في داخل المستوطنات، وكأن نتنياهو حصر البناء الاستيطاني في مناطق محددة فقط، ليفتح المجال أمام حل الدولتين في المستقبل.

من جانبه طالب ميكي زوهر عضو الليكود، بالعمل على ضم كامل الضفة إلى الدولة العبرية، لأنه من غير المنطقي، حسب تعبيره، أن تقوم دولة قد تهدد أمن "إسرائيل" في المستقبل. أما وزير الجيش الإسرائيلي أفيجدور ليبرمان، فقد اعتبر أن الضم بالقوّة أمر مرفوض، مؤكدًا على أن الحل الأنجع هو تبادل الأراضي والسكان بين السلطة و "إسرائيل".

موقف أحزاب الوسط واليسار

أكد زعيم المعسكر الصهيوني يتسحاق هرتسوغ، أن الرئيس الفلسطيني أبو مازن هو شريك حقيقي للسلام. ويبدو أن هذه التصريحات تأتي على خلفية اقتراب الانتخابات الداخلية لرئاسة الحزب، إذ أن هرتسوغ كان قد أعلن قبل عام أنه لا أمل في التوصل لتسوية مع الفلسطينيين. من جانبها قالت تسيفي لفني زعيمة حزب الحركة، إن عدم التسريع في عملية السلام بدعم أمريكي، سيمهد الطريق لدولة ثنائية القومية.

الموقف الأكثر وضوحًا لا زال لحزب ميرتس اليساري، الذي يشغل 4% فقط من مقاعد الكنيست، والذي أكد أنه لا حل إلا بانسحاب "إسرائيل" من الأراضي الفلسطينية. أما يائير لبيد زعيم حزب يوجد مستقبل، فقد اعتبر أن العمل لإيجاد أي حل للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، يجب أن يأخذ في الاعتبار مسألة التجمعات الاستيطانية الكبرى.

تعقيب

باتت قضية المستوطنات وتوسيع البناء فيها، قيد خلاف كبير بين حزبي الليكود والبيت اليهودي، الشركاء في الحكم. ويبدو أن إصرار حزب البيت اليهودي على توسيع مساحة المستوطنات، والضم الرسمي للمناطق "ج"، سيُسهم في تحقيق مراده، رغم معارضة الليكود لمثل هذه السياسة دون غطاء أمريكي.

لكن اللافت للنظر في الحراك السياسي الإسرائيلي، أنه بات هناك إجماع إسرائيلي على أن حل الدولتين بصيغته القديمة قد انتهى، وأن بقاء التجمعات الاستيطانية الكُبرى على ماهيتها كجزء من دولة "إسرائيل"، بات أمرًا مُجمَعًا عليه، باستثناء حزب ميرتس. وينبع هذا التوجه من ثلاثة منطلقات، أولها أن المستوطنين باتوا يشكلون ما نسبته 18% من مجموع اليهود سكان الدولة. وثانيها سعي كافة الأحزاب السياسية إلى كسْب صوتهم الانتخابي، وثالثها اقتناع الجميع بأن تسليم الضفة الغربية بكاملها للفلسطينيين هو خطر وتهديد أمني كبير لـ "إسرائيل".

ورغم الإجماع على ضرورة بقاء المستوطنات، لكن في نفس الوقت هناك توجه عام لضرورة الانفصال عن الفلسطينيين. ولذا تبرز على الساحة الإسرائيلية المشاريع التالية:

1. مشروع حزب الليكود، الذي يتضمن الإبقاء على التجمعات الاستيطانية الكُبرى، من خلال الانفصال عن الفلسطينيين من جانب أحادي، أو من خلال التفاوض.
2. مشروع حزب البيت اليهودي، الذي يدعو إلى ضم كافة المستوطنات في الضفة الغربية، وضم المنطقة "ج" التي تشكل 60% من مساحة الضفة بشكل كامل، وتوطين الفلسطينيين المتواجدين فيها في الدولة العبرية.
3. مشروع حزب العمل الذي يدعو إلى التوصل لاتفاق شامل، على أن يضمن بقاء التجمعات الاستيطانية الكبرى فقط.
4. مشروع حزب إسرائيل بيتنا الذي يدعو إلى تبادل الأراضي والسكان.
5. مشروع ضم الضفة الغربية بالكامل، بمن فيها من السكان الفلسطينيين، وإخضاعهم للسيطرة الإسرائيلية، ويتبنى هذا الخيار بعض أعضاء حزبي الليكود والبيت اليهودي.

- **جدعون ساعر يعود إلى العمل السياسي**

أعلن جدعون ساعر، وزير الداخلية الأسبق وعضو الليكود البارز، عن عودته إلى العمل السياسي بعد انقطاع دام أكثر من عامين ونصف. وعلل ساعر عودته برغبته في تقوية حزب الليكود، وضم الشباب إلى صفوف الحزب. ويتمتع ساعر بشعبية كبيرة في أوساط الليكود، وكان منافسًا قويًا لنتنياهو قبل أن يترك العمل السياسي، ويأخذ قسطًا من الراحة.

لكن ساعر لن يستطيع المنافسة على رئاسة حزب الليكود، حيث استطاع نتنياهو أن يضمن رئاسة الحزب حتى الانتخابات القادمة. وتشير استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخرًا في "إسرائيل"، إلى أن الليكود برئاسة جدعون ساعر سيحقق مقاعد أكثر من الليكود برئاسة نتنياهو، وبفارق مقعدين إلى أربعة مقاعد.

ويبدو أن عودة ساعر مرتبطة بقضايا الفساد التي تحيط بنتنياهو، والتي من الممكن أن تؤدي إلى تقديم لائحة اتهام ضده، وبالتالي فإن ساعر هو الشخصية الأقرب لترؤس الليكود في حال تغييب نتنياهو. أما إذا استطاع نتنياهو الصمود في وجه لائحة الاتهام، فإن المتوقع أن يكون مصير ساعر كمصير موشيه يعلون، وزير الجيش السابق، وهو الانسحاب مرة أخرى من الليكود، إذ أن نتنياهو لا يفضل وجود منافسين أقوياء، ليضمن سيطرةً مطلقة، وفوزًا بالتزكية كما حدث في الانتخابات الأخيرة.

- **مجموعة من المستوطنين يهاجمون الجيش الإسرائيلي بالحجارة**

أثار قيام مجموعة من المستوطنين برشق قوات الجيش الإسرائيلي بالحجارة قرب حاجز حوارة جنوب نابلس، موجة من الغضب الداخلي، وتحديدًا من وزير الجيش أفيجدور ليبرمان، الذي طالب بمحاكمتهم، وايقاع أقسى درجات العقوبة بهم، وعدم التسامح معهم.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يتواجه فيها المستوطنون مع قوّات الجيش، ولكن باتت هذه الأحداث مرتبطة بقضية إخلاء مستوطنة عمونا قبل نحو ثلاثة أشهر، وبات المستوطنون يروْن أنفسهم دولة داخل الدولة، ويسعون لفرض أجندتهم على المنظومة السياسية بشكل عام، من خلال توسيع الاستيطان، وإطلاق يدهم في الأراضي الفلسطينية.

وتعي الدولة العبرية أن عدم انصياع المستوطنين للقانون، فيه الكثير من المخاطر التي قد تواجها الدولة، خاصة أن أغلبهم من المتدينين القوميين والحريديم، الذين يقدسون التعاليم التوراتية، ويقدمونها على القانون، الأمر الذي قد يُشكل مدخلا للتمرد على الدولة، رغم تماشيها الكبير مع الرؤية الاستيطانية.

- **"إسرائيل" تحيي ذكرى المحرقة**

أحيت "إسرائيل" مع نهاية شهر نيسان ذكرى المحرقة النازية بحق اليهود. وتدّعي "إسرائيل" أنه قُتل فيها ستة ملايين يهودي، وهو ما تشكك فيه بعض المصادر. وقد أشارت آخر استطلاعات الرأي أن 21% فقط من اليهود سيشاركون في طقوس إحياء المحرقة لهذا العام.

وحسب الإحصاءات الإسرائيلية، فإنه يعيش في "إسرائيل" اليوم ما يقارب 130 ألف من الناجين من المحرقة، يبلغ متوسط أعمارهم 85 عامًا، ويعانون نوعًا من الإهمال الحكومي، الذي قاد إلى موجة من الغضب السياسي والجماهيري قبل عدة أشهر.

وبالنظر إلى تركيز "إسرائيل" على المحرقة النازية، فإن المتتبع لها يدرك أن هناك مبالغة كبيرة في إحياء ذكراها، ولعلّ سبب ذلك هو السعي الإسرائيلي الدائم لجذب التعاطف العالمي مع الدولة العبرية، وتحميل أوروبا، وتحديدًا ألمانيا، تبعات "المآسي اليهودية". علاوة على إبقاء "إسرائيل" ضمن دائرة الضحية وليس المعتدي.

تركز الحكومة الإسرائيلية بشكل دائم على اصطحاب ضيوفها من كبار السياسيين إلى ما يُسمى بمتحف الكارثة والبطولة، وهو متحف خاص لتخليد ذكرى المحرقة، ومعاناة اليهود في مخيمات الإبادة الجماعية كما يقولون. وبات المتحف يعتبر من أهم الرموز العبرية في الدولة، وممرا للوفود السياسية والسياحية المختلفة.

- **صفقة سلاح جديدة بين الهند و"إسرائيل"**

بعد أن وقعت "إسرائيل" والهند على صفقة سلاح بقيمة 1.6 مليار دولار، تقدم "إسرائيل" بموجبها للهند منظومة دفاع جوي من نوع "براك 8"، أعلن البلدان عن عزمهما توقيع صفقتين جديدتين خلال الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء الهندي إلى "إسرائيل" في شهر تموز المقبل.

تُعتبر الهند من الساحات المحسوبة تاريخيًا لصالح القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ولكن استطاعت "إسرائيل" خلال العقود الثلاث الأخيرة، تجسير العلاقات مع الهند، والوصول معها إلى علاقات قوّية، تمثلت في زيارات على مستويات عالية، وتبادل اقتصادي كبير بين الطرفين، تصل قيمته إلى نحو 6 مليار دولار، ثلثاها عبارة عن صادرات من "إسرائيل" إلى الهند.

وفي ظل تأثير حركة المقاطعة السلبي على "إسرائيل" في الساحة الأوروبية، والذي أسهم في تراجع صادراتها قليلاً إلى أوروبا، أوجدت "إسرائيل" سوقا آخر في الأسواق الآسيوية، حيث لم تقتصر على العلاقات مع الهند، بل شملت دولا أخرى كالصين وأوزباكستان وأذربيجان. الأمر الذي يشير، إضافة إلى المكاسب الاقتصادية، إلى إنجازات الدبلوماسية الإسرائيلية، لتثبيت شرعيتها المشكوك فيها على الساحات العالمية، في ظل سبات عربي وإسلامي كبير.

تركيا في الإعلام العبري

يركز الإعلام العبري بشكل كبير على الأحداث الجارية على الساحة التركية، ويُعتبر مرور الاستفتاء على التعديلات الدستورية في منتصف شهر نيسان، الحدث الأبرز، الذي نال تغطية واسعة، وبنوع من الاستياء، بعد موافقة الشعب على التعديلات الدستورية.

- تناولت غالبية وسائل الإعلام التركية نتائج الاستفتاء على الدستور، وركزت على أن أردوغان، غير المرغوب إسرائيليًا، سيبقى في رئاسة تركيا حتى عام 2029. فقد تناولت جاليا لندرشتراوس، الباحثة في مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، مرور الاستفتاء بأنه انتصار لأردوغان. لكن أضافت أن تركيا تعاني الكثير من المشاكل، التي قد لا يساعد الدستور الجديد في حلها، وعلى رأسها تراجع السياحة، والحرب على المنظمات الإرهابية في الأراضي التركية، وعدم استقرار الأوضاع في سوريا، وكذلك القضية الكردية.

  كما أشار حاي إيتان، الباحث في الشؤون التركية في مركز ديان، إلى أن تركيا من اليوم ستكون أكثر إسلامية، وسيكون الحكم فيها أكثر شمولية وتركيزًا، وذلك في ظل سيطرة كاملة لأردوغان على وسائل الإعلام، التي تعمل على تمرير المشاريع في الدولة بما يتناسب مع فكره وأسلوبه.

  الغريب أن "إسرائيل" التي تعتبر نفسها دولة ديمقراطية، اعتبرت أن الاستفتاء سيقود إلى تركيا غير ديمقراطية، معترضة ما بين السطور على خيار الشعب التركي. ولا تجد في صحافتها وكُتّابها من أشاد بالعملية الديمقراطية، وهو دليل واضح على أن "إسرائيل"، كغيرها من بعض الدول الأوروبية الوازنة، تريد ديمقراطية وفق مقياسها الخاص، وقيمها التي ليس بالضرورة أن تتناسب مع ثقافات الشعوب الأخرى.

- تناولت القناة الثانية في التاسع والعشرين من نيسان، خبرًا مفاده قيام السلطات التركية حجب موقع ويكيبيديا في الأراضي التركية، بعد أن خالف الموقع القوانين

المعمول بها في الدولة، وألمحت القناة إلى أن أردوغان استمد خطوته من الاستفتاء الأخير، الذي سيكون مدخلاً له للسيطرة على كافة وسائل الإعلام.

- سلّطت صحيفة هآرتس اليسارية الضوء على الآلية التي استطاع بها أردوغان كسب الشارع التركي، وأشادت الصحيفة بدوره البارز في القفزات الاقتصادية الكبيرة، والبنية التحتية القوّية التي تم تأسيسها في تركيا.

وركزت الصحيفة على الحريات الدينية التي يمنحها النظام التركي لمواطنيه، علاوة على التقدم الكبير في المسيرة التعليمية، والمنظومة الصحية، وإعادة الهيبة للدولة التركية، مستبعدة أن يحارب استبدادي أبناء شعبه، وذلك في إشارة إلى اليمين الإسرائيلي.

- تناولت صحيفة يديعوت أحرونوت ما أسمته بالمذبحة التركية بحق الأرمن. حيث تركز الصحافة العبرية بشكل كبير على هذه القضية، وتحاول بشكل مستمر إثارة قيام الدولة العثمانية بمحرقة بحق الأرمن، وذلك لتأليب العالم ضد تركيا، علّه ُساهم في عودة العلاقات الاستراتيجية لتركيا مع "إسرائيل"، من منطلق أن "إسرائيل" هي مدخل مهم للعالم، وتحديدًا الولايات المتحدة.

ويعود هذا التركيز أيضا إلى الحقد الكبير الذي تخفيه النخب المثقفة في "إسرائيل" ضد تركيا، خاصة بعد مجيء حزب العدالة والتنمية للحكم، والذي جوهره إسلامي معادٍ لـ "إسرائيل" على حد تعبيرهم، ولن يكون له علاقات استراتيجية مستقبلية معها، بل سيزداد التباعد بين البلدين في ظل حكم أردوغان.

- تناولت بعض الصحف العبرية خبرًا مفاده أن 2.5 مليون صوت تم تزويرها في الاستفتاء التركي. والغريب أن القناة العاشرة، التي قلّما تتناول الشأن التركي، تناولت الخبر بتوسع. ويمكن تفسير ذلك بالقلق الكبير الذي تشعر به الصحافة العبرية بعد نجاح التعديلات الدستورية، التي ستُسهم في تثبيت حكم حزب العدالة والتنمية، الذي قاد تركيا، ولا يزال، إلى صدارة الدول الإقليمية، الأمر الذي سيكون على حساب "إسرائيل" من جوانب متعددة.
- تناولت صحيفة معاريف مسألة عودة أردوغان لتزعم حزب العدالة والتنمية الحاكم، وذلك بعد مرور الاستفتاء الشعبي. وضمن التحريض على أردوغان، ربطت الصحيفة هذه الخطوة بسعي أردوغان للسيطرة على كافة مناحي الحكم في تركيا، مستغربة الجمع بين رئاسة الدولة ورئاسة الحزب، علما أن هذا الأمر معمول به في الكثير من الديمقراطيات المعاصرة، كفرنسا على سبيل المثال.

تم الاستناد في هذه القراءة على المواقع الإسرائيلية التالية:

1. موقع أخبار "سيخا مكوميت" https://mekomit.co.il/
2. موقع أخبار القناة الثانية http://www.mako.co.il/news
3. موقع صحيفة ذ ماركر http://www.themarker.com/
4. موقع أخبار القناة العاشرة http://10tv.nana10.co.il/
5. موقع أخبار القناة السابعة http://www.inn.co.il/
6. موقع أخبار القناة عشرين http://www.20il.co.il/
7. موقع أخبار القناة الأولى http://www.iba.org.il/
8. موقع صحيفة يديعوت أحرونوت http://www.ynet.co.il/home/0,7340,L-8,00.html
9. موقع إن آر جي. http://www.nrg.co.il/
10. موقع أخبار صحيفة معاريف http://www.maariv.co.il/
11. موقع أخبار صحيفة هآرتس http://www.haaretz.co.il/
12. موقع كلكلست الاقتصادي https://www.calcalist.co.il/home/0,7340,L-8,00.html